الثالثة انه تعالى لما اراه تلك الانوار المتصاعدة من
الشجرة الى السما واسمعه كلام نفسه ثم اورد عليه
التكليف الشاق وذكر له المعاد وختم ذلك بالتهديد العظيم
فتحير موسى عليه السلام ودهش فقيل له وما تلك بيمينك
يا موسى وتكلم معه بكلام البشر ازالة لتلك الدهشة
والحيرة فان قبل هذا خطاب الله لموسى بلا واسطة ولم
يحصل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم اجيب بالمنع
فقد خاطبه في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الاان
الذى ذكره مع موسى افشاه الى الخلق والذى ذكره مع محمد
صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يأذن لاحد من الخلق
وايضا ان كان موسى تكلم معه فامة محمد يخاطبون الله
تعالى في كل يوم مرات على ما قاله صلى الله عليه وسلم المصلى
يناجى ربه والرب يتكلم مع احاد امة محمد يوم القيامة
بالتسليم والتكريم لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم
تنبيه قوله تعالى وما تلك بيمينك اشارة الى
العصى وقوله تعالى بيمينك اشارة الى اليد وفى هذا
نكت ذكرها الرازى رحمه الله تعالى الاول انه تعالى
لما اشار اليها جعل كل واحدة منهما معجزة قاهرة
وبرهانا ساطعا وقلبة من حد الجمادية الى مقام
الكرامة فاذا صار الجماد بالنظر الواحد حيوانا وصار
الجسم الكثيف نورانيا لطيفا ثم انه تعالى ينظر كل يوم
ثلثمائة وستين مرة الى قلب العبد فاى عجب لو
انقلب قلبه من موت العصيان الى السعادة بالطاعة
ونور المعرفة ثانيها ان النظر الاول الواحد صار الجماد ثعبانا
فبلغ سحر السحرة فاى عجب لو صار القلب ثعبانا فبلغ

سحر

سحر النفس الامارة بالسوء ثالثها ان العصى كانت فى يمين
موسى عليه السلام فبسبب بركته انقلبت ثعبانا وبرهانا
وقلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا حصلت
ليموسى عليه السلام هذه المقولة فاى عجب لو انقلب
قلب المومن بسبب اصبعى الرحمن من ظلمة المعصية الى
نور العبودية ولما سال تعالى موسى عليه السلام عن
ذلك اجاب باربعة اشياء ثلاثة على التفصيل وواحد
على الاجمال اولها قال هى عصاى وقدم الجواب
بذلك الانه عليه السلام ذكر لوجوه الاخر لانه كان يجب
المكالمة مع ربه فجعل ذلك كالوسيلة الى تحصيل هذا
الغرض ثانيها قوله اتوكا عليها اذا مشيت واذا عييت
واذا وقفت على راس القطيع وعند الظفرة ثالثها قوله
واهش اى اخبط بها ورق الشجر بها ليسقط على
غنمى لتاكله فيد اعليه السلام اولا بمصالح نفسه فى
قوله اتوكا عليها ثم بمصالح رعيته فى قوله واهش بها
على غنمى وكذلك فى القيامة يقول نفسى نفسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم لم يشتغل فى الدنيا الا باصلاح امر
الامة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللهم اهد قومى
فانهم لا يعلمون فلاجرم يوم القيامة يبدا ايضا بامته
فيقول امتى امتى رابعها قوله ولى فيها مآرب جمع
مارية بتثليث الراء وهى منافع اخرى كحمل الزاد
والسقى وطرد الهوام وانما اجمل فى المارب رجاء ان يساله
ربه عن تلك المارب فيسمع كلام الله تعالى مرة اخرى
ويطول امر المكالمة بسبب ذلك وقيل انقطع لسانه
بالهيبة فاجمل وقيل اسم العصى بتعه وقيل فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)